

نجاح جديد للدبلوماسية السعودية في قمة التضامن الإسلامي



د/عبدالحسن بن فهد المارك*

■ كثير من شعوب الدول العربية والإسلامية كانت تتلهف منذ زمن إلى عقد قمة إسلامية لمواجهة الفتن والضغائن والحروب التي تمر بها في هذه الظروف الصعبة فكانت دعوة خادم

الحرمين الشريفين حفظه الله إلى عقد

قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة في وقتها المناسب تماماً تجاوباً مع تلك المشاعر وهذا أمر مألوف لدى قادة المملكة ماضياً وحاضراً يستشعرون دائماً بالخطر الذي يواجه أمتهم العربية والإسلامية فكانوا السبايق لعقد مثل هذه القمم للاجتماع والتشاور في كيفية الدفاع ضد الأخطار انطلاقاً من الحرص على التعاون والتكاتف والتضامن لمصلحة الجميع.

ولا يخفى على الكثير أن زمان ومكان عقد القمة في مكة وفي ليلة القدر بالعشر الأخير من رمضان من الناحية الأمنية والبروتوكولية والسكنية والمروية أمراً ليس سهلاً على الإطلاق نظراً لتوافد ملايين المسلمين من الداخل والخارج إلى مكة المكرمة ليحفظوا في أداء مناسك العمرة التي تعد حجة في رمضان وفي منطقة ضيقة ذات كثافة سكانية عالية فكان هذا التنظيم والترتيب الرائع السلس والانسباني في إعداد وتنظيم وصول قادة ومسؤولي سبع وخمسين دولة إلى جدة توجهاً إلى مكة ثم الحرم الشريف في فترة زمنية قصيرة محل إعجاب وثناء الكثيرين وهذا يظهر مدى قدرة المملكة على تنظيم مثل هذه المؤتمرات خلال فترة زمنية محدودة وقد تم بفضل من الله ثم بتوجيهات القيادة الرشيدة وحرص المسؤولين عن المؤتمر على تنفيذها بدقة واهتمام وكذلك تجاوب المعتزمين للتخفيف من الإزحام فلم كل الشكر والتقدير والامتنان.

وكانت كلمة خادم الحرمين الشريفين في افتتاح المؤتمر رائعة كالعادة تلاصق مشاعر المسلمين وتحتل عواطفهم المتدفقة لسماع كلماته وعباراته حفظه الله لأنها تصدر من قلب مؤمن صادق يستشعر دائماً ألام وأمال أمته حيث أكد رعاها الله في كلمته (أن للحل الأمل للتمثال الأمة الإسلامية من حالة الضعف التي تعترئها ومن حالة الفتنة والتفرق التي يسببها تسيل دماء أبنائها لا يكون إلا بالتضامن والتسامح والاعتدال) ما أجملها من عبارات صادقة شفافة واقعية تصدر من زعيم يعيش دائماً في هاجس مصلحة بلدة وأمته العربية والإسلامية.

ورحب خادم الحرمين الشريفين بقيادة الدول الإسلامية لحضورهم القمة الإسلامية واستحلفهم بالله تعالى أن يكونوا وإياهم على قدر المسؤولية وجديرين بحملها. ومن أبرز ما جاءت في كلمته السامية مبادرته حفظه الله باقتراح إنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية (للوصول إلى كلمة سواء) يكون مقره مدينة الرياض وهذه المبادرة استمرراً لمبادرات طيبة عظيمة سابقة للمقامة الكريم كالاقتراح في القمة الخليجية الأخيرة بالرياض بالانتقال من التعاون إلى الاتحاد وكذلك المبادرة التي تبنتها القمة العربية في بيروت عام ٢٠٠٣م لحل القضية الفلسطينية والمبادرة لحوار الحضارات في مدريد ثم في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وغيرها.

ويدعم خادم الحرمين الشريفين في هذه التوجيهات عضيده وولي عهده الأمير سلمان بن عبدالعزيز حفظهما الله في الاهتمام والحرص على التعاون الإسلامي والقضايا الإسلامية حيث أشار سموه رعاها الله في كلمة ضافية ألقاها خلال تشريفه بأدية السحور التي ألقاها عبدالرحمن فقيه في مكة يوم ٢٣/٩/١٤٣٣هـ إلى أن (القيادة الرشيدة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله تعمل مع الشعب الكريم على خدمة هذه الأرض المباركة التي قامت وتقوم على كتاب الله الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورعاية قاصدي الحرمين الشريفين من الزوار والمعتزمين وضيوف الرحمن).

وفي مناسبة سابقة عن نفس الموضوع أشار سمو الأمير سلمان إلى هذه الخصوصية السعودية التي شرفها الله عز وجل للمملكة في خدمة الأماكن المقدسة وذلك في المحاضرة القيمة التي ألقاها سموه بالمدينة المنورة في ٢٤/٣/١٤٣٢هـ، حيث ذكر حفظه الله أنه (في هذه المدينة المباركة طيبة الطيبة بدأت نهضة الدولة السعودية على الكتاب والسنة النبوية وفي هذه الأرض الطيبة منطلق العروبة والإسلام تأسست الدولة السعودية على المبادئ نفسها متأسية بتلك الدولة الإسلامية الأولى وأسسها العظيمة.. وعندما ظهرت الدولة السعودية في الدرعية أعادت للمنطقة الدولة المركزية القائمة على الدين مثلها مثل الدولة الإسلامية الأولى واستعادت للجزيرة العربية الأمن والاستقرار الذي فقدته عدة قرون).

كلمات الأمير سلمان المكتوبة أو المرتجلة كانت دائماً معروفة لدى الكثير بالداخل والخارج بأنها فصيحة بالفاظنا بليغة بمعانيها حكيمة في أهدافها تصدر من مسؤول تأصلت فيه الصفات القيادية منذ أوائل شبابه تعيش في ذاكرته الأمجاد التاريخية العربية والإسلامية ويسعى إلى إعادتها وتنشئة أبنائه ومواطنيه على التمسك والعمل بقيمتها وشيعة العربية والإسلامية الأصيلة متملاً بذلك نهج وسيرة المؤسس الملك عبدالعزيز رحمه الله.

أسأل الله عز وجل أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز وأن يديم نعمة الأمن والأمان والاستقرار على أمتنا العربية والإسلامية.

* سفير خادم الحرمين الشريفين في مملكة البحرين

إنشاء مجلس استشاري يضم في عضويته ممثلين عن "البحوث العلمية والإفتاء" خادم الحرمين يوافق على خطة تطوير المعهد العالي للقضاء في جامعة الإمام

أبا الخيد: المعهد يعد الوحيد الذي يؤهل ويدرب ويهيئ القضاة

المعهد من برامج ومناهج. ثالثاً: يكون تصميم البرامج العلمية في المعهد وفق أعلى مستوى ممكن بما يحقق التميز العلمي والمهاري للقضاء وأعوانه. رابعاً: التأكيد على وجود التطبيقات القضائية في مناهج المعهد التي تثري الجانب المهني لدى المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين، والتأكيد على مشاركة القضاة العاملين في سلك القضاء في تصميم هذا الجانب وتدريبه. خامساً: تكون الأولوية للقبول في المعهد للمرشحين للقضاء ومن ثم تعيينهم في السلك القضائي متى توافرت فيهم المعايير العلمية والأكاديمية. من جانبه أوضح عميد المعهد العالي للقضاء الدكتور عبدالرحمن بن عبدالله السند أن قادة هذه البلاد أولو الشريعة جل اهتمامهم وكان ذلك جلياً وواضحاً في أمر القضاء، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- شهد مرفق القضاء عنايته، وحدثت نقلة نوعية كبيرة في تطويره مضموناً وشكلاً ودعماً بالمال وبالرجال.

وأشار إلى أن الموافقة السامية جاءت بعد الاطلاع على كتاب معالي الأمين العام لمجلس الوزراء والمشار فيه إلى أن اللجنة العامة لمجلس الوزراء اطلعت خلال اجتماعها على المعاملة المشتملة على كتاب المجلس الأعلى للقضاء وبرقية معالي وزير التعليم العالي بشأن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء، وكذلك اطلعت على المحضر المعد من هيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

خادم الحرمين يتلقى اتصالات تهاني من الشيخ خليفة والشيخ حمد

جدة - واس :

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة هناك فيه بقراب حلول عيد الفطر المبارك.

وقد بادله الملك المفدى التهنية بهذه المناسبة الكريمة سائلاً المولى القدير أن يعيدها على سموه وشعب دولة الإمارات الشقيق والأمة الإسلامية بالخير والمسرات.

كما تلقى خادم الحرمين الشريفين اتصالاً هاتفياً أمس من أخيه صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر هناك فيه بقراب حلول عيد الفطر السعيد.

وإعرب الملك المفدى عن شكره لسمو أمير قطر على تهنته ، سائلاً المولى القدير أن يعيد هذه المناسبة على سموه وعلى الشعبين الشقيقين والأمة الإسلامية باليمن والبركات.

هنا خادم الحرمين بنجاح مؤتمر التضامن الإسلامي أمير المنطقة الشرقية: مركز الحوار بين المذاهب يجسد إيمان الملك بأهمية الحوار والتفاهم

وتأييدهم لدعوة الملك المفدى لتأسيس مركز الحوار بين المذاهب الإسلامية الذي يأتي لإيمانه - رعاها الله - بأهمية الحوار والتفاهم بين الأخوة المسلمين في جميع أنحاء العالم استشعاراً منه - حفظه الله - لما يتعرض له المسلمون من فتن وصراعات.

وحمد سموه الله على هذا الإنجاز الذي يضاف إلى الإنجازات الكبيرة لخادم الحرمين الشريفين الذي يؤكد



الأمير محمد بن فهد

حرصه - حفظه الله - على التضامن الإسلامي ودرء الفتنة والصراع بين المسلمين، داعياً الله جل جلالته أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين، وأن يديم عليه نعمه، ويحفظ بلادنا الغالية والشعب السعودي الأبي وينعم على المسلمين بالأمن والأمان والإخاء والتضامن.



الأمير محمد بن فهد

السديري : خادم الحرمين وضع شعبه في عين والأمة الإسلامية في العين الأخرى

■ رفع الوزير الفوض بالقتضية العامة للمملكة العربية السعودية في لوس انجليس فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالله السديري التهنية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز سموه ولي عهده . حفظهما الله . بمناسبة نجاح مؤتمر قمة التضامن الإسلامي في مكة المكرمة الذي دعا له خادم الحرمين الشريفين . وقال السديري في تصريح له // إن حرص خادم الحرمين الشريفين على الأمة الإسلامية وما تمر به نابع من واجبه الديني ومكانة المملكة العربية السعودية وقيادتها الإسلامية والدولية حيث لم يترك أيده الله مجالاً يخص ويهم المسلمين ، إلا واهتم به ويدعم جمع ما يوحد كلمة المسلمين ، ولم يدخر جهده في كل محفل واجتماع الا ويضع مصالح المسلمين في المشرق والمغرب في اولويات اهتمامه//.

وأكد أن هذا ليس بغريب على قادة هذه البلاد المباركة قبلة المسلمين منذ توحيدها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز -رحمه الله- الذي كان للمسلمين نصيب أكبر من اهتمامه ودعم قضاياهم والدفاع عنها.

وقال إن الملك عبدالعزيز -رحمه الله- نادى بأول مؤتمر إسلامي جمع المسلمين فيه ليحث ما يتعرض له الأمة الإسلامية وقتها ثم سار على نهجة الملك سعود رحمه الله ثم جاء دور رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل -رحمه الله- واهتمامه بالمسلمين في القارات كلها واكمل الدور الملك خالد رحمه الله ودعوته للقمة الإسلامية التي عقدت في رحاب المسجد الحرام

أن الجامعة تسير بموازاة ما مع يتعلق بتطوير مرفق القضاء بتطوير المعهد وبرامجه العلمية وجميع التجهيزات والتقنيات التي تخدم هذا المجال، وشدد على أن القضاء يعد من المجالات المهمة والحساسة، لأنه يتعلق بالعدل، وميزان كل أمة في قوتها وسيادتها وتحقيقتها مصالح أبنائها، حتى أصبح تطوير الأدوات والمناهج والوسائل مطلباً ضرورياً في هذا العصر المتسارع.

وأشار إلى أن خطة تطوير المعهد العالي للقضاء تتضمن: أولاً: اقتصار دراسة المرشحين للقضاء والملازمين القضائيين على المعهد العالي للقضاء التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ومقره الرياض، لما يترتب على ذلك من مصالح منها: بناء قضاء موحد علمياً ومهنياً وتسهيل مهمة الإشراف على المرشحين للقضاء، وجمع أكبر عدد من الخبراء والمختصين في مجال القضاء في مكان واحد لتقديم أكبر قدر من الكثافة العلمية اللازمة للرفي بالبحث العلمي والتميز القضائي، بما يرقى بمستوى الأداء والذي ينعكس بدوره على خريجي هذا المعهد.

ثانياً: إنشاء مجلس استشاري في المعهد العالي للقضاء يضم في عضويته ممثلين عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، والمجلس الأعلى للقضاء، والمحكمة العليا، ووزارة العدل، وديوان الختام، وهيئة التحقيق والإدعاء العام، تكون مهمته التنسيق بين المعهد والجهات الممثلة في المجلس وإبداء الرأي حول ما يقدمه

وجه شكره للجهات المشاركة في أعمال مؤتمر قمة التضامن الإسلامي

خادم الحرمين: تقدر ما بذل من جهود مباركة في تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية

تنظيم هذا المؤتمر من كافة القطاعات الحكومية . وإننا إذ نشكر للجميع ذلك ؛ لنقدر ما بذلتوه من جهود في أداء الأعمال الموكلة إليكم. سائلين الله العلي القدير أن يجزل لنا ولكم الأجر والثوبة ، ويوقفنا جميعاً لما فيه الخير والسداد إنه سميع مجيب//.

الملك المفدى في برقية شكر وجهها لهم // سرنا ما قامت به الجهات المعنية أثناء استقبال ضيوف المملكة في مؤتمر قمة التضامن الإسلامي الذي انعقد بمدينة مكة المكرمة خلال الفترة ٢٦ - ٢٧ من شهر رمضان المبارك لهذا العام ١٤٢٣ هـ . ولا شك أننا نقدر ما بذل من جهود مباركة في

أمير الحدود الشمالية : قمة التضامن الإسلامي تجسد اهتمام خادم الحرمين بقضايا الأمة

الفضيلة ودعوة قادة دول العالم الإسلامي وممثلي المنظمات الإسلامية لحضورها وقال سموه " نحمد الله أن القمة كانت ناجحة ولله الحمد وجاءت وفق ما يتطلع إليه قادة وشعوب العالم الإسلامي في ظل ما هيئ لها من إمكانيات وترتيبات " وأشاد سموه بما تضمنته الكلمة الضافية التي افتتح بها خادم الحرمين الشريفين أعمال القمة من مضامين تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين وما اقترحه حفظه الله من تأسيس مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية للوصول إلى كلمة سواء في مدينة الرياض وهو الأمر الذي لقي تأييداً من جميع قادة دول العالم الإسلامي، داعياً الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين وأن يكتب كل ما قام ويقوم به من جهود مباركة وأعمال إنسانية ومساع حميدة حيال نصرة الإسلام والمسلمين في موازين حسناته وأن يديم على البلاد وسائر بلاد المسلمين الأمن والاستقرار والرخاء.



الأمير عبدالله بن مساعد

أشاد بدعوته لقمة الإسلامية وإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية الأمير مشعل بن عبدالله: خادم الحرمين حريص على حل مشاكل الأمة

ومباراته المتعددة حفظه الله على صعيد حل الخلافات والزاعات بين الأشقاء وعلى سبيل المثال لا الحصر فيما يتعلق بمسألة اللبنانيين والمشكلة الصومالية والخلاف السوداني التشادي. وأوضح سموه أن خادم الحرمين الشريفين أراد من خلال هذه الدعوة التي لهاها قادة ورؤساء منظمة التعاون الإسلامي للتوصل لقرارات تصب في مصلحة الأمة لتنتقل نحو أفق جديد.

وقال سموه: لقد بدا واضحاً من خلال الكلمة الحكيمة والرصينة التي ألقاها خادم الحرمين الشريفين أمام الجلسة الافتتاحية وضمنها العديد من المقترحات والمبادئ مدى حرصه الشديد حفظه الله على استبصار الحلول ووضع المعالجات الكفيلة بخروج العالم الإسلامي من حالة الخلاف الراهن منوها بتأييده حفظه الله على ضرورة نبذ الخلافات ومطالبته الجميع بالتضامن والتسامح والاعتدال والوقوف صفاً واحداً أمام كل من يحاول المساس بديننا ووحدةنا. وتغن سمو أمير منطقة نجران مقترح خادم الحرمين الشريفين أيده الله بإنشاء مركز للحوار بين المذاهب الإسلامية تكون الرياض مقراً له وبناء مقر جديد لمنظمة التعاون الإسلامي على نفقة المملكة.



الأمير مشعل بن عبدالله

نجران - علي عون البيامي ■ أشاد صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز أمير منطقة نجران بدعوة خادم الحرمين الشريفين الكريم لانعقاد قمة التضامن الإسلامي بمكة المكرمة تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي وقال سموه: إن الدعوة كتكتسب أهميتها الخاصة في هذا التوقيت الهام وفي ظل الظروف الإقليمية والدولية الحرجة وما تشهده المنطقة من أحداث وتطورات تتطلب التحرك الجاد والفوري للبحث عن حلول ناجعة لها.

وأضاف الأمير مشعل قائلاً: كما لا ننسى أهمية دلالة الزمان والمكان اللذين انعقدت فيهما هذه القمة في العشر الاواخر من رمضان بجوار بيت الله الحرام. وشدد الأمير مشعل على أن خادم الحرمين الشريفين ظل حريصاً كل الحرص على حل مشاكل الأمة وتمتين أواصر التعاون بين دول العالم الإسلامي وتوحيد صف وكلمة المسلمين.

وأشار سموه إلى مساعي خادم الحرمين الشريفين الحثيئة في هذا الإطار ودأبه المتواصل لصياغة مفاهيم وأبعاد جديدة للتضامن الإسلامي والعربي منكمراً سموه بدعوته التي أطلقها من خلال قمة الكويت في ديسمبر ٢٠٠٩م والتي تجاوزت بها الأمة مرحلة من الخلاف والشقاق السياسي